فكل امرأة تملك سيارة مثلا تضع شيئاً على كبوت سيارتها وهي تعتقد انه يقيها شر التصادم . وكذلك ذهبت الكثيرات من السيدات الى صنع بعض الأحجار على منوال حذاء الجواد وتعلقه في الداخل بمسامير ، ومنهن من يضعن صوراً لبوذا والقديس خريستوف وغيرهما مما يمثل أنواع البعض من الحيوان

ولكن كم من الناس يعرفون حقيقة هذا العالم . لقد جعلوا لكل حجر كريم رمزا وجعلوا لكل رمز لهذه الحياة الانسانية حظا من السعادة او الشقاء ، وقديما كان السحريين المصريين وحديثا يجرونه اليوم باساليب شتى من بخور وكشف ورق وتعاويذ والى ما غير هذه ، فاذا كانت هناك صدفة ، قيل انه لساحر مبين ، واذا لم تصدق جاءوا بقول غير مبين

ونحن لا ننكر على المرأة اعتقادها بما يقال فهي قد تسمع من صديقاتها ، وقد يأتي الحظ تبعاً لارادتها ، ولكنني وانا المرأة الأولى أرجع بنات جنسي وأقول ان كل ما يجيء به العالم الجديد حديث خرافة فقد كنت ساحرة وكان أبوك ساحرا تحت قوة آلهية عظمى ، هذه القوة هي التي تؤلق الاحجار التي تتجملن بها وتعد انها طلاسم وواقيات . ولكننا معشر بنات حواء ، نريد ان تعيش المرأة في خلود لا في شيء من التبهرج والخزعبلات

اعشاش القلوب

لحضرة الآنسة الاديبة صاحبة التوقيع

لا تسلني عن كل قلب فاني انا ادري بما بتلك القلوب

حسبك الله يا قائل هذا البيت ، لقد كشفت فيه عن قلوب الناس ووعيت اسرارها فانت ادرى بها . وما ذا عساني اقول وقد اخذت علي الطريق بسد منك على السبيل ، فاذا كنت الذي يحدث عن منافس نفسه ، فكم لي من سبل اخرى

فيها ثمة أرى عجبا ، أرى الناسا على حال هم يحسبون انهم يحسدون عليها ، وما هم عليها بمحسودين لانهم ليسوا في العير ولا في النفير ، وانما هم يحملون من الجاه ويبدون في الرونق ما بدا كلب البغيّ وحمار أحد الحواة من أهل البلد

ألا ترى ان النفس التي تعشش فيها السعادة هي اشقى نفس تتعثر في وضح النهار بل جنح الظلام ؟ وان هناك نفساً شقية بريئة كبا بها الحظ وجار عليها الجد العاثر بمعونة من عنده ، فكان شقاؤها حلو المذاق باسما ونجد من هذه البسمة الشقية السعادة التي تتدفق من عين وقلب ورأس وحياة ؟

لقد ذهب الناس ألى ان النفس المعذبة هكذا تظل معذبة طويلا . . على ان عذاب النفس في هذه الحياة راجع الى قوتها ، فالضعيف ، الضعيف من ناء عن حملها وأنقض ظهره عبؤها ، والقوي ، القوي ، من جالد قوتها ، وهي لامارة بالسوء فكان عليها من المتغلبين .

اختلفت اعشاش النفوس اختلافاً بيناً ، فمنها ما افرخت فيه البغاث ، ومنها ما افرخت فيه النسور ، وكلاهما عش واحد متشعب في المنازع النفسية ومناحيها ، لكل عاطفة مكان فيها ، وقد تأتلف هذه الاعشاش بالتجاور والتمازج ائتلاف المادة الضرورية ، ولكن منها ما يتنافر ومنها ما يتآلف ، فالذكر الذي نحن بصدد منه هو مسئلة التنافر التي لا ينقضها احد .

أعشاش القلوب تكون مادة الحياة المعنوية ، فاذا نحن تعمقنا فيها الى حيث نجد البويضات المولودة في هذه الاعشاش ، فلا مندوحة لنا من ان نرجع الى التفتيش عليها ، وهنالك ، ثم هنالك فقط ، نجد كائنا حيا ، في جوف هذا العش ، نستصرخه فيسمع لنا كما كان قبلا

اما اليوم فاننا نهيب بساكنة العش فلا تأبه لنا ونذكرها بخير فلا تذكرنا الا بضير

لو ان الطيور اساءت سوء صنعتها لما كان في الطير منقار ومنقار

أ . س